

القديس سمعان من ديابايج

مختارات من تعاليمه - ٧

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

١٢١. لا تدع قلبك يتبعك في الكنيسة ولا كراهية قريبك في قلبك، حتى لا الله يجد فيك عيباً ولا الناس.
١٢٢. كما تخلف السيارات دخاناً وغباً وراءها، كذلك القلب الفاسد يترك وراءه آهةً ويأساً.
١٢٣. الطريق الرديء يضر بإطارات السيارة كما تضرّ الشركة الفاسدة بالروح البشرية.
١٢٤. يرتدي الخياط المخمور قبعة ممزقة، كما يظهر الضمير النجس وجهاً متعجرفاً.
١٢٥. كما يحب الماعز المنحدرات والمرتفعات، الحب الأناني يحب المديح والثناء.
١٢٦. المياه الضحلة سهلة التعكر، تماماً كما الرجل الباطل سهل الغضب.
١٢٧. كما تزعج الرياح القوية الطائفة، الأوقات السلمية تزعج الإخلاص الحقيقي.
١٢٨. كما يجذب السكر الذباب والدبابير، يجذب المجد الدنيوي ذوي الأرواح الصغيرة.
١٢٩. كما يسبب الجليد السميك خطورة، الثناء المدعى يضرّ أيضاً.
١٣٠. مثلما يمكن للثعلب أن يؤذي حتى الكرمة الناضجة، كذلك مدح الرجل يمكن أن يضره حتى في شيخوخته.
١٣١. مثلما يصطاد الأطفال الفراشات في الحقل بسعادة، كذلك ذوو الروح الضعيف يسعون إلى المجد الدنيوي.
١٣٢. بما أنه من الصعب الاحتماء من الدب حتى في أعلى عمود مرتفع، كذلك من الصعب حماية الذات من محبة المجد حتى في سن الشيخوخة.
١٣٣. النمل مجتهد ومؤنس، لكن يمكن أن يكون لصاً أيضاً. لذلك، قد يكون بعض الناس طبيين وشجعان، ولكن من خلال المجد الباطل يسرقون فضائل الآخرين.
١٣٤. كما أن النملة تسرق القمح من البيدر لفصل الشتاء، وكأنه حصاده، كذلك الرجل صاحب المجد الباطل الذي يتحدث عن نفسه يفعل كما لو أنه كان يربي الشباب.
١٣٥. كالفم العَطش الذي يشرب ماء البحر تكون النفس فارغة بسبب المجد الباطل.
١٣٦. عندما تضع الدجاجة بيضة تعلن ولذلك تفقدها. وبنفس الطريقة، الإنسان المشبع بالمجد الباطل، إذ يتكزس لمده ذاته، يفقد كل فضائله كما لو كان بلا فضائل.
١٣٧. كما يمسك العنكبوت الصامت بالذبابة يُضِلّ العالم الروح بسحره.
١٣٨. يمكن لعاصفة ثلجية كبيرة أن توقف حتى سيارة الإمبراطور، لذا الكلمات القاسية يمكن أن تضرّ بالصلاة المقدسة.
١٣٩. كما يستطيع النسر أن يرفع سلحفاة في السماء، كذلك الكبرياء يرفع رجلاً أحماً. وفي كلتا الحالتين الموت أمر لا مفر منه.
١٤٠. البعض يحب رفع قبعته بفخر، والبعض الآخر يفسر الإنجيل بجهل. فالأول يستحق الحكم، والأخير الشفقة.